رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }88{ }}39{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

ثم ضمن ذلك الازراع باليهود الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم وقد علموا مما اتى به انه نبي لان ما ذكره عن جالوت وطالوت وما ذكر عن الالواح وما ذكر عن السكينة. هذه التفاصيل يستحيل ان يعرفها الا انسان دارس - 00:00:00

والله انسان ينزل عليه الوحي وهو ما كان يقرأ ولا يكتب اذا هذا فيه عندهم في في قول بليغ لليهود في نفوسهم. اذا انتم كذبة وتعلمون انه ما كان يقرأ - 00:00:23

ولذلك قال وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه اذا لا ارتاب المبطلون وما كنت لديهم يلقون اقلامهم وما كنت لديهم اذا انتم تعلمون في قرارة انفسكم انه رسول - 00:00:39

لذلك هذا الكتاب يستحيل ان يقاوم ما يمكن يقاوم ابدا اذا يقول هنا ومذهب الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اسلوب فيه احتباك يعني ومازالوا نفقة الذين ينفقون اموالهم - 00:01:00

آآ يعني نتيجة من زرع حبة في محل الخصب يعني فهنا حلف وفي الثاني حذف فالحبة دلت على الزارع ومثل الذين ينفقون دلت على الانفاق اذا هناك منفق ومنفق وهناك - 00:01:25

مزروع وزارع وهذه الامثال تجعل الخفية جليا حتى لا يبقى عند الانسان اي شيء من الاشكالات يبقى على بصيرة من امره ونفقة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كنتيجة زراعة في محل خصم من زارع جيد يعرف الوقت الجيد. ويعرف الماء الجيد. ويعرف التربة الجيدة. وخبير - 00:01:45

ويعرف البذر الجيد وكل الامور مكتملة فالزراعة حتما تكون غلتها ايش جيدة كذلك وهنا يأخذ المنفعة كاملة وهنا يأخذ الاجر كاملا. كما ان الزارع اذا كانت الارض طيبة والماء طيب - 00:02:16

والبذر الطيب والفصل فصل الزراعة جيد في الغالب يعني اكثر من تسعين في المئة تكون الزراعة ايش جيدة اذا ومثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي في طريق مرضات الله - 00:02:38

ينفقون والانفاق هذا من اصعب شيء على النفوس الانفاق الله لان الله لما ضمن الرزق للخلق جعل قلوبهم تحب المال والناس اذا لم يكن بينها التبادل في الاموال ضاعت والله لما خلق الخلق خلق بعض الناس مرزوق - 00:02:56

وخلق بعض الناس ايش محروم بعض الناس دائما الله يرزقه بعض الناس يبتليه الله. كل ما تحرك لا يجد شيء ولذلك يقول الشافعي واذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فحققي - 00:03:22

واذا سمعت بان مشدودا اتاه عودا فاثمر في يديه فصدقيه ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق كم عالم يسكن بيتا بالقراء وجاهلين له قصور وقرى لما قرأت قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم زال المراء - 00:03:40

اذا ومثل نفقة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله هذه تنتج كما تنتج البذرة الجيد الزارع من الزارع الجيد. في الطين الجيدة بالماء الجيد كمثل حبة انبتت الحبة سبعة السنابل - 00:04:05

السبعة في لغات العرب تدل على التكفير لان هي نهاية العدد لذلك يكفر اه التمثيل بسبعة سبعة ايام سبعة سنين دائما سبعة نهاية العدد. كل العدد بعد سبعة تكرار له - 00:04:26

ولذلك السبعة تدل في اللغة على التكفير بعدين في كل السنبلة مئة حبة اذا يضاعف سبعمئة لان سبع سنابل وفي كل سنبلة اذا سبعمئة والله يضاعف لمن يشاء فوق ذلك - 00:04:50

اذا قال في سبيل الله ما هو اللي يقال جواد ما هو ليأخذ اكثر ما هو لي تعالى على الناس بنفقته في سبيل الله ولذلك الله لا يقبل الا ما كان له - 00:05:15

ونفقة الذين ينفقون في سبيل الله انتاجها ومضاعفتها كمضاعفة حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يزيد لمن يشاء فوق ذلك وقيل لا زيادة فوق هذا ولكن النصوص الى سبعمائة ضعف الى الف الف - 00:05:35

الى اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع الفضل عليم بنياتكم فيعطي كلا على نيته من الأجر ومن الخير لذلك الاعمال لا ينظر فيها الى الكثرة وانما ينظر فيها الى - 00:05:59

الكيفية والانفاق لا ينظر فيه الى الكثرة وانما ينظر فيه الى الكيفية رب درهم سبق الفا يكون درهم صاحبه يحتاج. ولكنه انفقه لله خالص من قلبه محتاج اليه هذا يكون اجره كبير - 00:06:23

اما الذي ينفق للمراءة او ليقال منفق او لانه لا حاجة له فيه. هذا لا يكون له الاجر والله يضاعف لمن يشاء المضاعف له والله واسع الفضل عليم بنياتكم ومثل الذين - 00:06:46

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من ولا لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذه الاية سبحان الله فيها لفتات ينبغي ان ننتبه لها - 00:07:08

الذين ينفقون اموالهم اذا الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله هؤلاء اجرهم عظيم وخيرهم كثير لكن هناك منغصات ينبغي للمنفقين ان يحذروا منها وهو المن والاذى من كم مرة جيتنا واعطيناك يا اخي انت اشبك ما مانك راضي تتسبب - 00:07:25

لا تتحرك وبعدين يضجر في وجهه. ولذلك ورد عن زيد انه قال زيد بن اسلمة انه قال اذا اعطيت للرجل وكنت ترى انك اذا سلمت عليه تثقل عليه لا تسلم عليه - 00:07:52

حتى لا يكون هذا فيه نوع من ايش الى المن اذا كانت لك مكرمة يعني اكرمت رجلا او تصدقت عليه او اعطيته شيئا او احسنت اليه ورأيت انك اذا سلمت عليه ترى في وجهه الكراهية لا تسلم عليه حتى لا يكون ذلك ايش - 00:08:17

في من ولذلك النعم ينبغي ان تسقى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. هذه الاموال ينبغي ان يحافظوا عليها فلا يأذوا صاحبها. ولا يمنوا عليه ويتعهدوا بالرفق وبالاحسان حتى يبقى الاحسان نابت - 00:08:36

اما اذا نبت الاحسان وبعدين اسأت عليه او تعاليت عليه بما اعطيته او اذيته هذا يكون كمن ينزع هذا ولذلك الشاعر الذي يقول علي لعمرو نعمة بعد نعمة علي لعمرو نعمة بعد نعمة - 00:08:57

لوالده ليست بذات عقارب هذه النعمة قبلها نعمة ومسقية بنعمة ولا فيها من لان المن مثل العقرب يؤذي القلب ويلسع النفس ولذلك لا ينبغي لاهل المروءات ان يعطوا شيء يريد الاستكثار به - 00:09:24

شيء لله ولا تمنن تستكثر تعطي لتأخذ اكثر مما اعطيت لا ينبغي وانما ينبغي لصاحب المروءة ان يعطي لله واذا اعطى ينساه ولذلك اثنتان لا تذكرهما ابدا احسانك على الناس - 00:09:47

واساءة الناس عليك اصحاب المروءات يرتفعون بذلك ولذلك قال الله جل وعلا لنبيه واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسرا اذا جاءك الانسان ولم يكن عندك ما تعطيه - 00:10:07

فرده ردا جميل قل له انا اشكر لك على ثقتك بي والان الحال لا يسمح وفي اول وقت اقتنحت الفرصة ان شاء الله ساسد لك الحاجة قال الله لنبيه وانما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها. لا ما في غنائم - 00:10:32

وما فيه مال وما فيه خراب والوحال صعب ويأتوك الناس يريدون الحاجة فقل ان شاء الله ان جاءت الغزوة ان جاءت الغنائم ان جاءت الصدقات نعطيكم وذلك قال الشاعر الا تكن ورق - 00:10:53

يوما اجود بها للسائلين فاني لينوا العود لا يعدم السائلون الخير من خلقي اما نوالي واما حسن مردودي فاما ان نعطي او نرد ردا

جميلا لان من اكبر النعمة على المسلم - 00:11:10
ان يكون يأتوه الناس يريد يريد حاجاتهم ان يكون يقضي حاجات الناس هذي اكبر نعمة على المسلم ان يجعله الله بابا لسد حوائج المسلمين فاذا اكرمه الله وجعله باب لسد حوائج المسلمين. واعطاه المقدرة يضيع ذلك بالمن هذا هذا نوع من السفه. ونوع من - 00:11:31
الفهم اذا الذين ينفقون اموالهم ينفقونها يصرفونها في سبيل الله ولذلك لا يوجد شيء انفع من ايش من الكرم تستر بالسخاء من كل عيب فان العيب يستره السخاء ولا يوجد داء اجود من البخل. واي داء ادواء من البخل - 00:11:55
ومن يوق شح نفسه واولئك هم المفلحون. واحضرت الانفس الشح لذلك كان صلى الله عليه وسلم اكرم الناس ما سئل شيء وقال لا كل ما يسأل يعطي حتى قال للناس انتم اذا سألتم انا لا اريد ان نمنع واذا اخذتم لا تستحقوا لا يحل لكم - 00:12:23
اما اذا سألتموني فانا اعطيكم ولذا قال والله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ايش ان تفتح عليكم فتنافسوها لذلك ينبغي للمسلم ان يكون عفيفا وان يكون يطلب المال - 00:12:49
لماذا المروءة اولا يعرف ان الرزق يذهب ويبحث عنه كما انت تبحث عنه اذا ولذلك اتقوا الله واجملوا بالطلب لن تموت نفس حتى تكتسب رزقها واجلها ينبغي للمسلم الا يبحث عن رزقه من طريق حرام - 00:13:13
لان الحرام يمحق ويحرق الحرام مآله للمحق النقص والضياع ويحرق صاحبه فاول ما يفعل المسلم ان يبحث عن المال عن طريق حلال ولذلك قال العلماء من انفع طرق الرزق الزراعة - 00:13:35
ولذلك هنا قال كمثل حبة ننبتت سبع سنابل فاشار الى ان هذا الطريق طريق مبارك وطريق طيب وينتفع منه الطير وينتفع منه الناس وبعود عن عن الامور الاخرى بخلاف كثير من من طرق - 00:13:59
المال تكون فيها شبه ولكن الفقهاء قالوا اذا احتاج الانسان التكسب بالشبه افضل من تكفف الناس قال العلماء الانسان اذا احتاج واصبح محتاجا كون انه يتكسب بشيء فيه شبهة ما هو حرام. لكن فيه شبهة - 00:14:19
افضل من ان يتكفف الناس ولذلك ينبغي للمسلم ان يكون بصير بالطرق التي يغني بها نفسه ويغني بها من يعول. لان المسلم القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف - 00:14:43
وعمر لما رأى شابا جالسا في المسجد وقت العمل ونهره وكان الفقهاء يقولون الذي يجلس في المسجد وقت العمل فقد الحف في السؤال ايوة وقت العمل الذي يأتي ويجلس في المسجد هذا الحف في السؤال - 00:15:01
لان هذا وقت العمل وقت الاكتساب انت جالس لماذا والعمل هو عبادة العمل عبادة فقالوا من ينفق على هذا الشاب قالوا اخوه قال اخوه خير منه ينبغي للمسلم ان يشتغل - 00:15:20
وان يتسبب فاذا تسبب وانفق على الرميلات وعلى الايتام واصلح ذات البين لان الانسان اذا كان عنده مال لا يترك اثنين من المسلمين يختصمون. لان اغلب الاختصام على المال فاذا كان عندك مال وكل ما تشاكل اثنين قال خذ وخذ خلاص كل واحد يسكت ويرضى - 00:15:41
اصلاح ذات البين عجيب واغلب المشاكل بين المسلمين في نقطتين ما هما النقطة الثانية اللتان تأتي بهم منهما المشاكل المال والدة كل مشكلة سببها مع الاوجاع. تأملوا الان في المشاكل التي تقع بين الناس - 00:16:02
لابد ما له وجه لذلك اذا كل واحد تغاضى عن بعض ما له تأتي الالفة بين المسلمين اذا كان كل واحد يريد حقه كاملا جاءت النفرة وجاءت ايش القطيعة والمشاكل - 00:16:25
ولذلك نساء حديث الترمذي الذي شرحه الحافظ بن رجب رحمه الله جدير بان يقرأ ما ذئبان جائعاني ارسل في غنم لافسد لها من حب المرء للشرف والمال لدينه محبة الانسان للشرف والمال - 00:16:43
تضيع الدين وتفسده كما تفسد الذئاب الجياع قطيع الغنم فانها اذا رأت تقتله وبعدين تبدأ تاكل حتى تقتله جميعا كذلك محبة المال والجاه خطيرة جدا اذا انبتت هذه الحبة سبع سنابل - 00:17:06

والسمبل معروف في كل سنبلة مائة حبة. والله جل وعلا يضاعف لمن يشاء المضاعفة له. والله واسع المغفرة. واسع عليم بنيات خلقه لا تخفى عليه خافية الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله - 00:17:29

في سبيل الله لا في سبيل غير ذلك ثم بعد الانفاق لا يتبعون ما انفقوا منا المن اذى لكن الاذى اعم من المن لان كل كل من انا وليس كل انا من - 00:17:50

لان المن ان تعدد عليه ما اعطيته. تقول له اعطيتك بالامس واعطيتك الشهر الماضي ودائما نعطيك والاذى قل له انت انسان اعوذ بالله محروم انت انسان مغفل انت انسان ما تستطيع تتصرف - 00:18:06

تتعالى عليه هذا خطير جدا ولذلك المحافظة على على على اكرام الناس هذي اصعب من اكرامهم انت يمكن تكرم لكن ما تحافظ على الاكرام لكن صاحب العقل والمروءة اذا اكرم الانسان يحافظ على الاكرام فلا يأذيه ولا يمن عليه - 00:18:28

من يسقي الاكرام ولذلك ماذا يقول الشاعر يقول عندي حدائق ود غرس نعمتكم قد مسها عطش فليسق من غرس ان الكريم اذا انشأ حدائقه من المروءة ان تسقى وتنحرسا تداركها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبس - 00:18:50

فالانسان اذا احسن الى الناس يحسن اليهم دائما حتى يبقى الاحسان متصل ولذلك لم يخالط شخص النبي صلى الله عليه وسلم الا احبه لانه لا ياذي بلسانه ولا يأتي بفعلي - 00:19:15

ويؤثر اخوانه فكل من خالطه يحبه لحسن خلقه ولكرمه ولادبه ولتواضعه قال انس عشرة سنين ما قال لي في شيء لما فعلت ولا قال لي الشيء لما افعله لما لا تفعل - 00:19:35

اليوم ارسلني وذهبت مذهب مع الصبيان فاخذ وقال لي يا انيس ليش تتأخر؟ لماذا تتأخر يا انيس وهذا تصوير للتحبيب وما ضرب بيده قط الا في سبيل الله لذلك الله يقول لقد كان لكم في رسول الله - 00:19:55

اسوة حسنة هؤلاء لهم اجرهم عند ربهم لا لغيرهم اجرهم جزاؤهم عند من عند ربهم الكريم الفنان العطاء التي لا تخفى عليه خافية. اذا هذا الاجر عظيم جدا بانه لهم من الله والله كريم - 00:20:17

ولا خوف عليهم فيما يقدمون عليه من اهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما تركوه من المال والولد ومن النعم لما يروا من كرامة الله لهم فيما تقدمون عليه ثم قال قول معروف - 00:20:38

قول معروف ومغفرة الخير انسان يقول القول المعروف ويقول للسائل يغفرك الله هذا خير او قول معروف ومغفرة خير من الصدقة التي يتبعها الاذى وهذا الذي يظهر لانه قال قول معروف ومغفرة - 00:20:58

افضل من صدقة يتبعها اذى. بدل من تأذين الانسان وتمن عليه وتتعبه. قل له الله الله يعيننا واياك والله جزاك الله خير وتبش في وجهي وترد رد جميل كما قال فقل لهم قولا - 00:21:24

ميسورة لذلك بعض الناس يكره الله بيذهب واحد الاف الناس يذهب يذهب حتى يأتيه. ويقول لك انا اريد منك حاجة يا اخي وشكر الله لك. حاضر او انا الان اشكر لك لهذا الامر. لكن الله يعلم اني الان عاجز واول فرصة اقدر. ابشر تأتيك الحاجة هذه. وانا لا انسى لك هذا الاعتبار - 00:21:40

الثقة او تقول له حاضر وتعطيه اذا قول معروف ومغفرة دعاء له خير من صدقة يتبعها اذى ولذلك آآ يقول ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لن تمنن وان هي جلتي - 00:22:05

فتى غير محجوب الغناء عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلتي. رأى خلتي من حيث يخفى مكانها وكانت قلاع عينيه حتى تجلت. قالوا هذا امدح شعر واجمل شعر اذا ولذا - 00:22:32

يعني اهل المروءات يكرمون الناس واذا جاءه الفقير وقال له انا لا عندي وسبوا وشتموا. يقول له جزاك الله خير. والله يا اخي انا اسف اني ما عملت لك ما ما استطعت اليه ولا يتطاول عليه - 00:22:50

ولذلك قال العلماء كانوا الفقراء في مجلس عبدالله بن المبارك كأنهم كالملوك كان عبد الله ابن المبارك يكرم الفقراء. فاذا جلسوا في مجلسه تراهم منشرحين متهللين يأخذون في في كأنهم هم اصحاب المجلس لما يرون من اكرام عبد الله لهم ولما يعمل لهم من

الاحترام والحفاوة - 00:23:06
اذا قول معروف ومغفرة ودعاء خير من صدقة يتبعها والله جل وعلا غني عن خلقه حميد كثير المحمدة والشكر لمن عمل الخير ولذا الحقيقة هذا الانفاق فيه من المنافع ما لا يعلمه الا الله. ان لم يكن فيه - 00:23:31
الا ما يقع في قلب الفقير من الالم على الغني لكفى هذا لان الفقراء قلوبهم متألمة هذا فقير ما عنده شيء وهذا غني. وهو اخوه ومسلم وجاره وقد تكون بينهم قرابة. كيف ما يعطيه - 00:24:00
ولذلك من انفع شيء في في الاعطاء انه ينزع الكراهية يأتي بالمودة يأتي بالالفة فاذا جاءت المحبة والمودة لم تبقى بين الناس تقاطع فينزل المطر فتنبت الارض فيكثر الخصم ويأتي الخير - 00:24:17
فاذا جاءت الكراهية جاءت القطيعة وجاء الهدر فيكون بين الاقارب انقطاع فينقطع المطر فتأتي الجوع ويأتي المشاكل اذا الحسنات تدعو للحسنات والسيئات تدعو للسيئات فلذلك الانفاق عجيب ولذلك جعل الله جزء من مال المسلمين العام - 00:24:39
لتأليف الناس انما الصدقات للفقراء الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوب ما للمسلمين العام جزء منه لتأليف الناس واحد يحب المال ولازم له من المال واذا ما اعطيناه المال يسبب لنا مشكلة. نعطيه مال من الصدقة حتى لا يسبب لنا مشكلة - 00:25:02
واحد الايمان ضعيف واذا لم نعطيه قد يذهب الى المشركين نعطيه مال عشان نؤلفه عشان يحب الاسلام هذا الدين عجيب والمال مهم عند المسلمين من قتل دون ماله فهو شهيد والمبذر يحجر عليه - 00:25:28
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اموالهم ما هي اموالكم؟ انتم اموالهم هم لان مال المسلم ما لك؟ المسلم للمسلم الأخ وقال ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ولذا يحجر على السفيه - 00:25:50
والمبذرون كانوا اخوان الشياطين ولذا المال مهم لكن مهم اذا صرف ايش في في محالة ولا حسد الا في اثنتين. رجل اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته. ورجل اعطاه الله علما فهو يقوم به ويعمل به - 00:26:08
ولذلك امر بالانفاق ونهى عن المن ونهى عن اذية من ينفق عليه. وبين ان الانفاق اذا كان مكتمل من الشروط انه يضاعف مضاعفة كثيرة. وان الله جل وعلا لا تخفى - 00:26:27
عليه خافية وانه رب الجميع. وما دام رب الجميع وكريم وعالم فمن احسن سيحسن عليه ويغدق عليه ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم - 00:26:43
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:27:05